مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 236-256، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

مكانة المرأة الاقتصادية والاجتماعية في بغداد(334 – 656ه / 945 – 1258م).

رمزية حمزة حسن الدوسكي
قسم الدراسات الاسلامية، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، اقليم كردستان ــ العراق

(تاريخ استلام البحث: 7 تشرين الثاني، 2017، تاريخ القبول بالنشر: 12 نيسان، 2018)

الخلاصة

سعى البحث الى تحديد مظاهر حياة المرأة في بغداد من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، فمن المعلوم أن هنالك إرتباطاً وثيقاً بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي للإنسان بصورة عامة، تمكنت المرأة على مر التاريخ الاسلامي من الحفاظ على مكانتها الاقتصادية من مصادر متنوعة، والى جانب ذلك لعب الميراث والمهر والهبات والهدايا والصلات والاقطاع دوراً هاماً في ثراء المرأة.كان للعمل دورهُ المهم في تعزيز مكانة المرأة الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة أن الاسلام شجع على العمل وذلك لأهميته في تنمية ثروة الافراد، وأنه لم يقف حائلاً أمام ممارسة النساء للأعمال التي كانت تمارسهن قبل الاسلام سواءً بصورة مباشرة وشخصية أو عن طريق وكلاء ونواب ومكاتبين، دون عوائق تحول عن ذلك حيث العمر او المكان والزمان، كما ادت الحياة المرفهة في القصور الخلافية الى بروز دور الجواري بصورة تفوق العادة. هكذا جاهدت الحرائر والجواري من اجل التنمية الذاتية، وأختتم البحث بنتائج تشير الى مشروعية هذه السبل لتنمية مكانة المرأة في النظرة الاسلامية،مع بيان أهمية العمل في تنمية ثروة النساء.

المقدمة

الملكية من المواضيع المهمة التي شغلت فكر الكثير من المؤرخين، لأنها تغطي جوانب كثيرة في حياة البشرية منها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وما شابه ذلك، ولكن من القلة أن نجد من أهتم بشأن ملكية النساء لذلك وقع الاختيار على هذا الموضوع وأنصب الجهد قدر الإمكان لتغطية الجوانب المهمة منه على الأقل، مكانة المرأة الأقتصادية والأجتماعية في بغداد خلال هذه الحقبة التاريخية، فجاهد البحث ان يدرس هذه المحاور الاساسية من منظور مشروعيتها للمرأة في الاسلام،تبعثرت المعلومات بين المادة التاريخية في بطون الكتب كانت احدى الصعوبات التي واجهت الدراسة فحاولنا قدر الإمكان اجتياز هذه الصعوبة وعدم الخروج من إطار المنهج التاريخي حيث صميم الاختصاص، فضلاً عن أنه أنصب اهتمام المؤرخين القدامى على الجوانب الاخرى(السياسية والعسكرية وغيرها)، وواقع الكتابات الذكورية بارزة في طيات الكتب، قسم البحث فضلاً عن الخلاصة والمقدمة الى ثلاثة مباحث الاول تناول((**الملامح العامة للمجتمع**)) سردت فيها بعضاً من النصوص التي تعطي صورة لمظاهر العيش آنذاك والتي تؤيد فكرة تنوع الملكية مع التفاوت الطبقي، أما المبحث الثاني((**المكانة الاقتصادية والاجتماعية للحرائر**[جمع المرأة الحرة])) فأوردت فيه إشارات الى تطور الفكر الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للنساء في هذا العصر، والمبحث الثالث الموسوم بـ ((**المكانة الاقتصادية والاجتماعية للجواري والقهرمانات**))كرس هذا المبحث لما للجواري ودورهم المهم في المجتمع البغدادي بصورة عامة والقصور الخلافية بصورة عامة. وأختتم البحث بالبعض من النتائج التي أتت بها الدراسة.

المبحث الأول: الملامح العامة للمجتمع:

أضحت بغداد عاصمة العالم الاسلامي، وباتت مقصد الطالبين وملتقى الأمراء والحكام من شتى بقاع العالم وتحولت أنظار النساء إليها من اللواتي برعن في ألوان الزينة في

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 236-256، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

الملبس وما شابه، دلالة على مدى البذخ الذي شهدته حضارة الدولة الاسلامية[1].

وكان التوزيع الطبقي بارزاً فيها، فالطبقة الاولى شملت الخليفة وأهل بيته وكبار رجال الدولة وجماً غفيراً من اتباع هذه الطبقة، وهم من أصحاب الخليفة وذويه وأقاربه ورجال الدولة البارزين كالوزراء والقادة والكتاب والقضاة والعلماء والادباء، وكان لهم باب خاص يدخلون منه لمقابلة الخليفة [2]، أما الطبقة العامة فقد شملت الرعية، كانوا من أمم شتى، وأصناف مهنية مختلفة، منهم أصحاب مهن راقية ومهن بسيطة، وكان من بينهم طبقة أرستقراطية شملت التجار والمزارعين الكبار فضلاً عن العلماء والشعراء والأطباء وأهل الفن وكانوا يعدون من الطبقة الراقية في المجتمع، وكانوا بمواهبهم وكتابتهم يكسبون الأموال الكثيرة وخاصة من تقرب منهم الى الخلفاء ورجال الدولة وتلاهم طبقتا الرقيق والجواري[3].

وكان نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية يختلف بين هاتين الطبقتين، فقد سكن الخلفاء والامراء والوزراء وكبار القادة في قصور واسعة، بينها وبين ودُور العامة فرقاً شاسعاً، حيث امتلك الخلفاء قصوراً فخمة مزودة بأثاث فاخر [4]، أما دُور العامة فتغلب عليها البساطة وأكتفت بأثاث يتناسب مع حالتهم الاجتماعية والاقتصادية، ومقدار دخلهم المتواضع، فرشت الأرض بالحصر واستعملوا الوسائد والستائر واضاؤوا دورهم بالمسارج والقناديل أو الشموع،ويرى عادة في بيوت العامة رحى للطحين وتنور ومطبخ[5].

التفاوت الطبقي بدا واضحاً في نظام المعيشة بصورة عامة، من حيث الاطعمة والالبسة وما شابه ذلك،كان طعام الاغنياء يتألف من اللحوم، الذي يعد أساس المائدة لهم، وغيرها من الاطعمة الشهية،أما طعام العامة فكان يتألف من بعض الآكلات البسيطة والشعبية، قد تكون مزودة ببعض اللحوم آحياناً[6].

وتميزت الفئة الخاصة بإرتداء الملابس الرسمية تصنع في دُور الطراز، كانت تُلبَسُ أثناء العمل الرسمي، وصلاة الجمعة والاعياد والاحتفالات الرسمية، أما ملابس العامة فقد حددتها هذه الفئة نفسها، وهي في الأغلب تتأثر بمقدار ومستوى المعيشة لهؤلاء، مع انه لوحظ أن ذوي الدخل المالي الجيد أعتنوا بملابسهم أكثر من الفقراء [7].

أما يخص الممارسات الاجتماعية الأخرى والترفيهية منها، فقد أهتمت الطبقة الخاصة بالضرب واللهو والصيد، والألعاب الفروسية، بينما نجد العامة بأنهم كانوا يمارسون حياتهم بصيغة بعيدة عن هذه الترفيهات [8]، ولم تمنح الحياة للبعض من الطبقة العامة الاستمتاع بالحمامات التي كانت من أهم أركان السوق في المجتمع البغدادي وغيره آنذاك، رغم كثرة أعدادها، لأن دخولها كان يتطلب مبلغاً مالية لا يكن بوسع الجميع دفعه[9] .

ليس بالجديد من القول بأن العراق منذ القديم تمتع بمزايا أقتصادية غنية تمثلت بالرخاء الزراعي ووفرة الأرض الخصبة والمياة الوفيرة والأيدي البشرية، فضلاً عن موقعه الأستراتيجي لمزاولة حرفة التجارة وما شابه ذلك، فكان ظهور الحرف والصناعات المحلية من بين النتائج البارزة في نمو مدينة بغداد عاصمة الخلافة،فمع توقف الفتوحات الاسلامية نهائياً أنصر[10]، وكان للترف أثره على النساء والرجال على حد السواء في بعض الفترات، والتي بدت واضحة في إقتناء الملابس والمجوهرات الى جانب الزينة، ويكثر الى جانب ذلك ألوان الطعام،وأشكال تقديم الطعام والبذخ في الآنية وفي وسائل الأكل[11].

فضلاً عن ذلك فإن اهالي بغداد قد عانوا من ارتفاع أسعار المواد الغذائية الاساسية، وقد تكرر ارتفاعها في عدد من المرات، فيذكر إبن الجوزي ت (597هـ/1200م) أن الاسعار أرتفعت في سنة 373ه/ 983 م أرتفاعاً كبيراً :((فبلغ سعر كر[12] الحنطة ثلاثة الآف درهم وزاد أرتفاعه بعد ذلك فبلغ أربعة الآف وثمانمائة درهم فحدثت مجاعة وموت كبير بين الفقراء. وبيعت الكارة [13]من الدقيق الخشكار سنة 337هـ/948م بمائتين وأربعين درهماً. كما أرتفع سعر كر الحنطة في سنة 383 هـ / 993 م فبلغ ستة الاف وستمائة درهماً ،وبلغ سعر الكارة الخشكار مائتين درهماً)) [14].

لا شك أن للمتغيرات السياسية والعكسرية خلال هذه الفترة التاريخية لها التأثير الواضح على الحياة العامة [15]، وخاصة

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 236-256، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية،وظهور اللصوص والعيارين والشطارين [16]وأتساع نفوذهم ونهبهم أموال وممتلكات الناس، وحرق المحلات والاسواق،والتي ادت بدورها الى هجرة التجار من بغداد في بعض الاحيان،وتكرر ذلك خلال الهيمنة البويهية(334 – 447 هـ / 934 – 1062م)،وهيمنة السلاجقة(447 – 590 هـ /1055- 1194م) على العراق . وكان لهذه المستجدات تأثيرات واضحة في حياة النساء من الطبقة العامة فقد اختلفت مزاولتها لكسب قوتها،فكان للمرأة نصيب في العمل الزراعي، حيث تولت البعض العمل في الحقول والحدائق [17]، فمن المؤكد ان هذه المهن تدر بأموال زهيدة لأصحابها، قد لا تسد ظمأ يومها.

المبحث الثاني: المكانة الاقتصادية والاجتماعية للحرائر

1. المكانة العلمية للمرأة في المجتمع:

تفاوتت أهتمامات النساء في بغداد مع أختلاف طبقتها الاجتماعية والاقتصادية، تتسم هذه الفترة التاريخية بإنعراج دور المرأة الحرة نحو الجانب العلمي دون غيره [18]، تتغذى بالعلم وتغذي به، بأختلاف العلوم، منها الأنسانية والشرعية، فقد أهتمت بالعلوم الدينية واللغوية بصورة أوسع من العلوم الاخرى، وحصلت على إجازات في هذا المجال، يلاحظ ان المجال العلمي أحتل الصدارة لتنمية ثروات النساء في هذا العصر خلافاً للعصور السابقة، وذلك بتوسع آفاق المرأة وأهتمامها المفرط بالعلم، حيث أخذت تتدرج في بعض الوظائف البارزة في الدولة، فقد كانت مزنة تـ(358 هـ /968م) كاتبة للخليفة الناصر لدين الله(575 – 622 هـ /1179 – 1225م)، وعرفت بأنها:((كانت حاذقة من أخط النساء)) [19]. بهذا يمكن لنا أن نتصور إشغالها لهذا المنصب بفضل موهبتها قد لعبت دوراً مهماً في تنمية ثروتها الاقتصادية ، كما يدل على أنها كانت من بين المقربين للخليفة، لأنه من المعروف أن الكاتب يحمل الكثير من أسرار الخليفة وليضمن الخليفة سلامة كتاباته يخدق عليهم الأموال الطائلة.

ومن بين شهيرات هذا العصر المهتمات بالعلوم الدينية كانت أمُة الواحد إبنة القاضي أبي عبدالله الحسين المحاملي أسمها ستية تـ (371 هـ /981م)، حيث تدرجت في المراتب العلمية لتصل الى مرتبة العلماء كما في النص القائل بأنها كانت:((فاضلة عالمة من احفظ الناس للفقه على المذهب الشافعي)) [20]، وتقلدت وظيفة القضاء وكانت تفتي إذ قال أبا بكر البرقاني تـ (425هـ/ 1033 م):((كانت بنت المحاملي تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة)) [21]، ولقب العالمة لم تمنح به سدى بل حفظت القرآن والفقه الشافعي، والفرائض وحسابها،وأهتمت بالنحو وغيرها من العلوم،هذا وفضلاً عن ذلك أهتمت بالجوانب الانسانية:((وكانت فاضلة في نفسها كثيرة الصدقة، مسارعة في الخيرات)) [22] . بالوقوف عند هذا النص يتبين لنا أنها قد كانت تتقاضى أموالاً من وظيفتها في الإفتاء وغير ذلك، تتصدق بالبعض منه على الاخرين وتهتم بالمشاريع الخيرية، ويجب الأ نغفل دور الأسرة في إيتاح الفرصة للمرأة للمضئ في هذا المجال. وماثلتها أمة السلام بنت القاضي أحمد بن شجرة البغدادية تـ (390هـ/999م) [23]

وناظرتهم في هذا المجال الكثير من النساء منهن فاطمة بنت أبي الحكيم تـ(451هـ/1509م)، بهذا نجد أن أهتمام النساء بصورة عامة في هذه الفترة التاريخية انصب نحو العلم والصقل بالثقافة، وبالتالي تأثيره الواضح في الحياة الاجتماعية والاقتصادية،فقد أشتهرت بجودة الخط والتفنن فيه فاطمة بنت الحسن البغدادية الكاتبة تـ(480 هـ / 1078م)، والتي تحدث عنها الحنبلي ضمن حوادث سنة (480هـ/1087م) قائلاً:((انها كتبت ورقة للوزير الكندرى [24] ، فأعطاها ألف دينار)) [25].كما تتلمذت تجني بنت عبدالله الوهبانية البغدادية تـ (575 هـ /1179م) على يد كبار علماء عصرها للحصول على أرقى المرتبات العلمية أمثال طراد الزينبي تـ (491هـ/ 1097 م) والحسين بن أحمد النعالي تـ (486هـ /1093م)، وروى عنها السمعاني تـ (562هـ/ 1169م).

بنت زعبل وهي فاطمة بنت علي البغدادية تـ (532 هـ /1137م) المشهورة بلقب أم الخير صنفت مرتبتها بين العلماء

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 236-256، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

حين قيل:((الشيخة العالمة، المقرئة الصالحة المعمرة، تعلم الجواري القرآن)) [26] . يمكن لنا ان نستنتج من لقبها أم الخير انها كرست حياتها للجانب الانساني، وهذا بدوره يحدثنا فضلاً عن إمكانيتها العلمية، مكانتها الاقتصادية وتصدقها على الناس وإهابة الناس لها هذا اللقب.

فضلاً عن العلاقة الوثيقة بين المجال العلمي وتأثيره على مكانة النساء الاقتصادية، التي لها الرابط الأقوى بالحياة الاجتماعية، وجاء هذا جلياً في الحديث عن حياة شهدة تـ (574 هـ /1178م) بنت المحدث أبي نصر البغدادي مُسندة العراق، سمعت من كبار علمائها عصرها وكان لها مشيخة [27]، وقد عاصرها إبن الجوزي وسرد عنها قائلاً:((قرأت عليها، وكان لها خط حسن، وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة، وخالطت الدور والعلماء، ولها برٌ وخيرٌ)) [28]. مكانتها العلمية ميزتها عن أقرانها، والمقدرة الاقتصادية التي أدرت عليها الأموال مما امتهنته، فضلاً عما جنته من المهور من زيجاتها بكبار رجال الدولة.

نالت المرأة في بغداد حظاً وفيراً وتفوقاً ملموساً وإبداعاً في مجال اللغة خلال هذه الفترة، بحيث أصبح لقب الكاتبة يرادف أسماء بعض النساء، امثال شُهدة بنت أحمد بن الفرج فخر النساء إبنة البغدادي الكاتبة تـ (574 هـ /1112م) [29]. ومن النسوة اللواتي تخصصن في مجال ذاته كانت نعمة بنت علي المدعوة بست الكتبة تـ (604 هـ /1207م) [30] ، وهنالك نساء أخريات من كرست وقتها لعقد مجالس الوعظ للنساء أمثال عائشة بنت محمد البغدادية تـ (640 هـ /1243م):((الواعظة، اجاز لها أبو الحسن إبن غبره، والشيخ القادر، وكانت صالحة تعظ النساء)) [31] ، وهذا واضح في السرد الذي قدمه لنا الحنبلي وهو يتحدث عن جمال النساء بنت أحمد البغدادية تـ (640 هـ/1242م) قال:((سمعت من إبن البطى)) [32].

جدول باسماء الشهيرات من النساء في المجالات العلمية المختلفة

ت	الاسم أو اللقب	التخصص أو الشهرة
1	جمال النساء	عالمة/ أهتمت بالعلوم الدينية واللغة.
2	فاطمة بنت علي	عالمة/ أهتمت بالعلوم الدينية واللغة.
3	تجني بنت علي	عالمة/ أهتمت بالعلوم الدينية واللغة.
4	فاطمة بنت الحكيم	عالمة/ أهتمت بالعلوم الدينية واللغة.
5	شهدة بنت الحسن	عالمة أهتمت بالعلوم الدينية واللغة.
6	ستية بنت المحاملي	عالمة أهتمت بالعلوم الدينية واللغة.
7	نعمة بنت علي	كاتبة وشهرتها كانت ست الكتبة
8	مزنة	كاتبة الخليفة الناصر لدين الله(575 – 622هـ/1179 – 1258م)
9	فاطمة بنت الحسن	كاتبة الوزير الكندري
10	شهدة بنت أحمد	كاتبة
11	عائشة بنت محمد	واعضة

2. المرأة و(الزواج والمهور):

حافظت الطبقة الخاصة والعامة على العادات والتقاليد المتبعة في الزواج،وبالطرق التقليدية عن طريق تفويض إمرأة محترفة في هذا المجال سواءاً كانت من الأقارب، أو عن من اتخذت حرفة لها والتي عرفت بالخاطبة، وبعدما ان تجمع له الكثير من الخيارات مؤكدة على جمال وحسب ونسب الفتاة،يأتي الشاب ليختار من بينهم ما تروق له نفسه [33]،أو يفوض الأمر الى الأب أو صديق له أمر خطبتها وإن لا يكون لديها ما يسوغ الرفض أو الزواج [34]، ذ كان للتوزيع الطبقي أثره الواضح في تحديد مقدار المهور في بغداد على غرار التطورات التي شهدتها الدولة الاسلامية [35] .

أخذت الطبقة الخاصة تتبع نمطاً خاصاً في قصور الخلفاء وذلك بتعزيز علاقتها مع القوى الدخيلة والمهيمنة على الدولة، عن طريق المصاهرات والتي تعرف في التاريخ الاسلامي بالزواج

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

السياسي، ولكن الذي يهمنا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لهذه الزيجات التي عقدت بكثرة في هذه الاوساط، حيث كان عنصر المبالغة واضحاً في مقدار المهور وحفلات الزواج تلك. كان للترف أثرٌ واضح على مهور الطبقة الخاصة، فقد تزوج الخليفة الطائع(362– 381ه/972– 991م) من شاهرنان بنت عز الدولة البويهي في سنة(364 هـ/975م) على صداق مقداره:((مائة ألف دينار، وخطب خطبة النكاح أبو بكر بن قريعة القاضي[36]))[37].

وتكرر أمر زواج الطائع عندما عقد في سنة(376 هـ /986م) على شاه زمان إبنة أبو منصور بختيار الديلمي، على صداق مقداره:((مبلغه مائة ألف درهم)) [38]. جرت العادة هذه أيضاً على المصاهرات التي عقدت بين الطبقة الخاصة من الخلفاء وأمراء الديلم[39] ، فقد عقد الخليفة القادر بالله(381 – 422 هـ / 991 – 1031م) على سكينة إبنة بهاء الدولة [40]على صداق مقداره:((مائة ألف دينار)) [41].

وتكررت هذه الزيجات في العصر السلجوقي(447–531 هـ /1055 – 1137م) أيضاً [42]، وذلك عندما عقد الخليفة القادر بالله(381 – 422ه /991 – 1031م) على سكينة بنت بهاء الدولة بصداق مقداره:((مائة ألف دينار)) [43]، وتزوج الخليفة القائم بأمر الله(422 – 467 هـ / 1030 – 1074م) من خديجة إبنة اخ السلطان طغرل بك [44]، على صداق مقداره :((مائتي ألف دينار)) [45]. وجرت مراسيم الزواج في سنة (448 هـ /1056م)، بحضور كبار رجال الدولة وفي مجلس حضرة عميد الملك الكندري وزير السلطان طغرلبك وجماعة من الأمراء والأتراك من عسكر طغرلبك [46]، ومن بين الحضور كان نقيب النقباء أبو علي بن أبي تمام، عدنان بن شريف الرضى نقيب العلويين والقاضي الماوردي [47]. وذهبت والدة الخليفة إلى دار الملك لإستطحاب العروسة [48]وعندما وصلت العروسة أخذق عليها عطايا جليلة وكانت من بينها:((خلعاً سيناً وتاجاً من جوهر ثمين وأعطاها مائة ثوب ديباجاً وقصبات من ذهب، كما أقطعها سنة من ضياعه ما غلته إثنى عشر ألف دينار وغير ذلك)) [49]. لم تكن مهور الأمراء وكبار الموظفين و طبقة التجار، أقل من مهور الخلفاء، فقد دفع الأمير علي بن ميران الطاهري لإبنة أستاذ دار الخلافة ببغداد محي الدين يوسف بن عبدالرحمن إبن الجوزي مهراً مقداره:((ألف دينار)) [50].

وتكفل الخلفاء تكاليف الكثير من عقود الزواج لكبار موظفيها، ويتضح هذا من النص القائل عن قوام الدين أبي العز عبدالرحمن إبن شيخ الشيوخ صدر الدين علي بن محمد الأسدي البغدادي المعروف بإبن النيار،وكان ممن يدخل مع والده في دار الخلافة، جاء عنه:((انه عقد له على إبنة داية بعض بنات الخليفة وإسمها زيشي، وكان العقد سنة642 هـ /1244م، وتولى العقد القاضي بهاء الدين محمدبن اللمغاني على صداق قدره خمسون ألف دينار، وقد جُهزت زوجته في دار الخلافة بالملابس والقماش بمبلغ ينيف[يزيد] على مائة ألف، كما إرسلت لقوام الدين[إبيه] خلعة من ملابس الخليفة)) [51].

وذكر عن عزالدين مقلد بن صفي الدين أحمد بن الخرداذي وكان من كبار التجار العراقيين آنذاك أنه دفع في سنة649 هـ / 1251م مهراً لإبنة عمه مقداره :((مئة ألف دينار)) [52]. وما يخص زواج ومهور السلاطين فقد ظهرت المبالغة فيها أيضاً، فمن أمثلة ذلك ما جاء عن الأمير البويهي أبي المنصور بويه الملقب مؤيد الدولة إبن ركن الدولة تـ (373ه/983م) أنه تزوج إبنة عمه زبيدة بنت معز الدولة أبي الحسن ما نفق في عرسه نازهه:((سبعمائة ألف دينار)) [53].

تكررت الحالة نفسها في تكاليف عقد الخليفة المقتدي(467 – 487 هـ / 1074 – 1094م) على الخاتون إبنة السلطان ملك شاه السلجوقي سنة(480 هـ / 1087م)،مع أنه لم يذكر مقدار المهر، فقد وردت تفاصيل عن الجهاز الذي نقل على أكثر من 130جملاً، وبين يديه البوقات والطبول والخدم في نحو ألف فارس،وتم نقل قطع من الجهاز على 74 بغلاً،حُملت على ستة منها الخزانة[صندوق الملابس] بينها أثنا عشر صندوقاً من الفضة، وبين يديها ثلاثة وثلاثون فرساً ،والخدم والإمراء رافقوا العدة[54]

وجهز لها والدها ملكشاه جهازاً فخماً يليق بمستواه وقيل انه:((كان غاليها أواني الذهب والفضة،وعلى أربع وثلاثين بغلة

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

مجللة بأنواع من الديباج الملكي،وقلائدها من الذهب والفضة على صفقة منها اثنا عشر صندوقاً من الفضة ومراكب الذهب)) [55].

نقلت العروسة الى دار الخلافة ضمن مراسيم فخمة تليق بمستوى الطرفين:((فحملت في محفة بالمراكب العجيبة، فأولم الخليفة بهذه المناسبة عسكر السلطان في بغداد أستعمل فيها أربعون ألف منٍ سكر)) [56].

بالغ الخليفة المستظهر(487-512هـ /1094– 1118م) في عقد قرانه على الخاتون إبنة السلطان ملك شاه فقد ذكر أنه نقل جهازها على:((162 جملاً و27 بغلاً تخف بها الخيل وزينت بغداد وتشاغل الناس بالفرح)) [57]. أي أنه تم هذا الزواج ضمن مراسيم رئاسية بمشاركة المجتمع.

مع التباين الواضح في المهور، يلحظ في زواج الخليفة المقتدي(467-487هـ/ 1074- 1094م) من إبنة السلطان ملكشاه المسماة ماه الملك، أنها اشترطت في خطبتها الا يبقى في دار الخلافة ذكر لجارية أسرية أو قهرمانة [58]، وبالفعل تم لها ذلك، مع انه لم نحصل مصدراً يشير الى مقدار مهرها، سوى ما سبق. أي أنها فضلت خلو قصر الخلافة من الجواري على حفلة الزفاف والمهور المبالغ فيه.

وهذا يدل على مدى قوة شخصيتها، وحصانتها لمكانتها الاجتماعية في القصر والمجتمع، ولم تشر المصادر الى جواري او قهرمانات تنسب الى هذا الخليفة،إلا بعد وفاتها في زيارة لها الى اهلها في أصفهان [59]. عنصر المبالغة بدا واضحاً في التفصيل عن هذه المهور وحفلات الزفاف،لكنه لم يمنع من القول أنهم بذخوا الكثير من الاموال في هذا المجال، في بعض الاحيان حملت خزانة الخلافة وفق العادة، وبالتالي كانت تؤدي الى حدوث نوعٍ من العجز في الميزانية.

من الواضح جلياً مما ذكر من مهور الخلفاء وكبار رجال الدولة كانت زيجاتهم لهن النصيب الاوفر بالقياس إلى أخبار مهور الفقراء أو عامة الناس، حيث كان ما شغلت به ذهونهم هي المظاهر والتكاليف التي رافقت حفلات الزواج هذه، وكان مدار حديثهم لما يحدث من زينة، وما رفق موكب الجهاز من بهرج، في حين أن زواج الأناس البسطاء كان لا تتعدى ضجته بعض الدُور مما يجاور دار الزوج [60].

جدول بالمهور والزيجات في الطبقة الخاصة

ت	الاسم	مقدار المهر	الزواج من الخليفة أو ذوي الطبقة الخاصة
1	شاهزنان إبنة عز الدولة البويهي	مائة ألف دينار	الخليفة الطائع(362 – 381هـ/972 – 991م)
2	شاه زمان إبنة أبو منصور الديلمي	مائة ألف درهم	الخليفة الطائع(362 – 381هـ/972 – 991م)
3	سكينة بنت بهاء الدولة	مائة ألف درهم	الخليفة القادر(381 – 422هـ /991 – 1031م)
4	خديجة إبنة أخ طغرلبك	مائتي ألف دينار	الخليفة القائم(422 – 467هـ/ 1030 – 1074م)
5	الخاتون إبنة السلطان ملكشاه السلجوقي	تكاليف عقد القران فوق العادة	الخليفة المستظهر(512 – 487هـ/1094 – 1118م)
6	ماه الملك	مهرها الايتخذ الخليفة لاجارية ولاسرية	الخليفة المقتدي(467 – 487هـ/1074 – 1094م)
7	إبنة أستاذ دار الخلافة	ألف دينار	الامير علي بن ميران الظاهري
8	إبنة داية بنات الخليفة زيشي	خمسون ألف دينار	إبن النيار إبن أحد المقربين من الخليفة في القصر

3. حق المرأة في الميراث[61]:

لوحظ على هذه الفترة التاريخية ندرة الاشارات في المصادر الى تنمية ثروة المرأة من ناحية الميراث، الذي عد مصدراً أساسياً لملكية النساء في العصور الاسلامية السابقة [62]،والذي لعب دوراً مهماً في إثراء الجانب الاقتصادي لحياة المرأة وبالتالي تاثيره الواضح على حياتها الاجتماعية،وإن وجدت إشارات الى ملكية النساء للميراث في هذا العصر فلا تتعدى سوى إشارات مقتظبة،فمثلاً زوجة الخليفة المستظهر بالله (487-512هـ / 1094-1118م)،وهي بنت ملكشاه الثانية والتي تزوجها في سنة(502هـ/ 1108م)كانت ذات مال واقطاعات عظيمة، فإخوتها سلاطين هم السلطان محمد وبركياروق وسنج، فضلاً

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

عن زواجها من الخليفة[63]. بما ورثته من عائلتها وزواجها مكنها من الحفاظ على مكانتها الاجتماعية والاقتصادية.

4. الهبات والهدايا والصلات[64]:

شهدت الدولة الاسلامية ظهوراً بارزاً للتعامل بالهبات والهدايا والمنح، وكثر المزاولة بها في بدايات العصر العباسي بشكل ملحوظ،ولعله يعوض عن العطاء المقتصر على الجيش فقط، وأتخذت الهبات أشكالاً عدة ولم تكشف الروايات التاريخية عن الاعتبارات التي أعتمدت في تحديد هذه الطبيعة.

تنوعت الهبات بين العطايا المادية والقطائع والضياع و الهبات البشرية من العبيد والغلمان والجواري، وقد يرجع ذلك الى اختلاف المناسبات التي كانت تهدى بها الهبة، أو الى منزلة الشخص.والهدية في العرف الاجتماعي مقبولة اذا لم تكن بقصد[أي مقابل قضاء حاجة]،لذا بذخ الخلفاء العباسيون في موضوع الهبات والهدايا [65].ولكن الذي يهمنا هنا هو ماحصلت عليه النساء من هذه الهبات وفي الآن ذاته ما قدمته النساء من الهدايا والهبات للآخرين.

أخذت الطبقة الخاصة تقدم الهدايا في المناسبات المختلفة، فالخليفة القادر بالله(381 – 422ه / 991 – 1030م) قدم الكثير من الهبات والهدايا لزوجته سكينة بنت بهاء الدولة بمناسبة الزواج:((خلعاً سيناً وتاجاً من جوهر ثمين وأعطاها مائة ثوب ديباجاً وقصبات من ذهب)) [66]. بهذا تكون هذه الهبة كانت قد عبرت عن مناسبة أجتماعية.

وأهتدت والدة الخليفة القائم(422 – 467هـ/ 1030 – 1074م) زوجة إبنها قبل الزفاف وهي في زيارة لبيت العروس هدايا فخمة كما ذكرها إبن كثير خلعاً سيناً وتاجاً من جوهر ثمين ومائة ثوب ديباجاً وقصبات من الذهب،كما قدم لها اقطاعاً [67].

أشتهرت بعض النساء بجودة الخط والتفنن فيه، وكان لهذه المهنة دوراً في حصول المرأة على الهبات أمثال فاطمة بنت الحسن البغدادية الكاتبة تـ(480ه / 1078م)،والتي تحدث عنها الحنبلي ضمن حوادث سنة(480ه/1087م) قائلاً:((انها كتبت ورقة للوزير الكندرى، فأعطاها ألف دينار)) [68]. نجد إنكماشاً واضحاً في مصادر تنمية ثروة النساء من الاقطاعات والهدايا والهبات خلال هذه الفترة التاريخية مقارنة بما سبقتها، مع هذا نجد أن المراة في هذا العصر أبرزت ذاتها في مجال العلم والخدمة الانسانية.

5. المرأة والاقطاع[69]:

كان الخلفاء يقطعون الاراضي للطبقة الخاصة ومن يشأوون بأختلاف المناسبات، هذا الأمر ساعد أفراد الاسرة العباسية على تنمية ملكياتهم وزيادة الرغبة لدى الخلفاء العباسيين في تمليك اولادهم ونسائهم وبناتهم الارض، ذلك لأن الأرض كانت تعد المصدر الرئيس للثروة والغنى على الرغم من الازدهار الاقتصادي الذي شهدته الخلافة العباسية في الجانب التجاري والصناعي.

هنا يلحظ شبه إنقراظ دور الاقطاع في تنمية ثروات النساء في هذا العصر، وذلك لندرة النصوص الروايات التي تشير إلى ملكية النساء للاقطاعات بأي شكل من الأشكال، وهذا يعود الى التطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وماشابه ذلك، التي شهدتها الدولة الاسلامية آنذاك، مع هذا أقطع الخليفة القادر بالله(381 – 422ه /991 – 1030م) زوجته سكينة بنت بهاء الدولة تكريماً في حفلة زفافهما:((أقطعها سنة من ضياعه ما غلته إثنى عشر ألف دينار وغير ذلك)) [70]. كما أمتلكت إبنة ملشكاه زوجة الخليفة الكثير من الاقطاعات التي ورثتها من أهلها، وزواجها[71].

6. الحياة الاجتماعية للمرأة في بغداد

أ. المناسبات الاجتماعية:

لعبت بعض النساء دوراً بارزاً في المجتمع البغدادي، وشاركت النساء في بعض المراسيم الدينية، ففي يوم عاشوراء لسنة(352هـ/963م) عبرت المرأة عن أحداث هذا التاريخ، في وصفاً للحنبلي:((خرجت نساء الرافضة منشرات الشعور، مضخمات الوجوه، يلطمن، ويفتن الناس)) [72] ، نجهل سبب مشاركة المرأة في هذه الفعاليات الاجتماعية والدينية هل كان من

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 236-256، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

مبدأ الولاء لفكرة معينة ؟ أم كانت تحصل على أجر مادي مقابل هذه المشاركة في هذه الفعاليات؟، لأنه سبق وأن حدد الحنبلي بأن معز الدولة [73] كان قد أمر بمنع إقامة الحداد والمآتم.

مع انه يلحظ على هذا العصر تقلص دور المرأة الحرة في المجتمع بصورة ملحوظة وأنحصار دورها في المنازل، وخاصة في عهد الخليفة القادر بالله(393 – 422 هـ /1002 – 1030م) الذي أصدر قراراً في سنة(404 هـ /1013م) بمنع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلاً ونهاراً [74].

ب. المشاريع الخيرية:

لعبت النساء من الطبقة الأرستقراطية دوراً بارزاً في تغطية المجال الانساني بالمجتمع البغدادي، مع تعدد مصادر الملكية لها من المهور والميراث والقطائع وغيرها، كانت تقيم بعض المشاريع الخيرية تعود بمردود إنساني بحت، ومن ومن بين ما كانت تهتم بهذا المجال كانت **أرجوان الرومية** [75] تـ (512 هـ /1118م) والدة الخليفة المقتدي (467 – 487ه /1074 – 1094م) فقد وصفت بأنها:((كانت صالحة ذات بر وحجت مراراً، وبنت للصوفية رباطاً)) [76]. يبدو مما ذكر انها كانت ذات مقدرة مالية عالية،مكرسة لأموالها في مجال الخدمة الانسانية، وتوزيع الصدقات على الفقراء، فخلدها التاريخ. كما أشتهرت السيدة **أرجوان** الكرم والسخاء فسيرتها ملئية بالأعمال الخيرية وقد عرفت بأنها:((كثيرة البر والمعروف)) [77]. هذا يدل على أنها تمتعت بثروة فخمة أستثمرت أموالها في خدمة الإنسانية.

أما السيدة **زمرد خاتون** زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله (566 – 575هـ/ 1170– 1179م)، الشهيرة من بين سيدات دار الخلافة العباسية ببغداد، فهي أم الخليفة وزوجة خليفة، عرفت بأنها كانت راغبة في الخير والصدقة وأفعال البر ولها من الصدقات والوقوف ببغداد وغيرها، فضلاً عن الكثير من الأعمال الانسانية التي خلدتها، وقيل أنها حجت وأنفقت مالاً كثيراً وعمرت التربة عند قبر(معروف الكرخي)،والمدرسة الى جانبها وأوقفت عليها الأوقاف.يبدو أنها من المهتمات بالعلوم الدينية والانسانية فهي على دراية وثقافة عالية.

وكرست **خاتون التركية** تـ (599 هـ / 1202م) والدة الخليفة الناصر لدين الله(575 – 622 هـ /1179 – 1258م) أموالها في خدمة المحتاجين:((كانت كثيرة البر والصدقة، منعمة على الفقراء والايتام)) [78]. الطبقة الاجتماعية الراقية التي كانت تنتمي اليها، لم تمنعها من الإصغاء لأنين الطبقة العامة ومن بينهم الفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا يرجع الى رصانة الإيمان في قلبها.

ولم تقل عنها شأناً سيدة المجتمع بنفشا (جارية وأم ولد الخليفة المستضيء 566-575هـ/ 1170- 1179م)في إقامة المشاريع الخيرية التي كانت تمتلك داراً تقع في جنوب بغداد على شاطيء دجلة جعلتها مدرسة سميت بـ (مدرسة بنفشا)، وأوقفتها على الحنابلة للدراسة فيها [79]، لم تكتف بذلك بل بنت قنطرة على نهر عيسى (الصقلاوية حالياً) وكذلك عقدت جسراً على دجلة عند مدرسة بنفشا [80]. خدمة العلم وتسهيل طرق المواصلات داخل مجينة بغداد، من أجمل الأعمال التي تركتها بنفشا،كل هذا يدل على رقي الفكر الحضاري لديها.

كانت بنفشا تمتلك الكثير من الأموال والجواهر التي لا تحصى وكثيرة المعروف والإحسان والصدقة وخير مثال على ذلك ما ذكره إبن الأثير:((من انها كانت تخرج في عيد الفطر من كل سنة صاعاً من التمر وتقول : هذا ما فرضه الشرع علي، وأنا لا اقتنع من مثلي بهذا ، فتخرج صاعاً من الذهب العين وتأمر بتفرقته على الفقراء)) [81] ،كما يعرف بأن بنفشا أعتقت خلقاً كثيراً من الموالي والجواري والمماليك الذين كانوا في خدمتها [82]. يمكن لنا إضافة صفة الورع والتقوى الى الخصال السابقة التي تمتعت بها بنفشا.

وعندما حجت القهرمانة **حذف الناصرية** ضرب بها المثل في مجال الخدمة الانسانية، فقد عمرت جامعاً هو جامع الظاهر في القاهرة [83]، يقال له جامع الست مسكة [84]. اما السيدة **شاهزنان** ذكر بأنها كانت كثيرة البر والمعروف وتتفقد الفقراء والأرامل والأيتام ودائمة الصدقات [85]. بهذا فقد بذلت المرأة

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 236-256، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

قصارى جهدها في توظيف الاموال والثروة في سبيل القضاء على ظاهرة الفقر في المجتمع،وإن كان بصورة جزئية، وبالتالي هذا يدل على رقي الفكر الحضاري والانساني لدى النساء في هذا العصر.

أمتازت السيدة **جوهر** بقوة الشخصية فهي زوجة الخليفة المستنصر(623–640ه/1226– 1242م) وأم خليفة،ويقال بأنها كانت على قاعدة جميلة ،وراغبة في فعل الخيرات ومواصلة الفقراء، وخير دليل أنها أمرت ببناء رباط للصوفية في الجانب الغربي من بغداد ،وقامت ببناء تربة لنفسها بجانب الرباط، توفيت سنة 646 هـ / 1248م بعد ان عاشت حياة مترفة في عهد ابنها المستعصم بالله [86].

ورغبتها في المشاريع أطالت خارج مركز الخلافة فقد قيل بأنها تصدقت بالأموال الطائلة على الفقراء والأيتام والأرامل أثناء عودتها من الحج وخلع المستعصم على كل من خدم والدته في مسيرتها من والى الحجاز [87].

يبدو ان المرأة لم تعر اهتماماً للظروف السياسية التي كانت تسود عصرها، ولم تقف حائلاً أمام من النساء اللواتي أنجزت الكثير من المشاريع الخيرية والانسانية، حيث مجدها التاريخ، كما نجد ذلك في سيرة السيدة **بشير** زوجة الخليفة المستعصم بالله(640–656هـ/ 1242–1258م)، فقد تركت آثاراً جميلة ومآثر حسنة من خلال أعمالها، ولاسيما بنائها مدرسة وهي(مدرسة البشيرية) بالقرب من دار الخلافة في بغداد[88].

يمكن لنا القول هنا أن أغلبية النساء في هذا العصر كان جل اهتمامها ينصب في توظيف أموالها للاعمال الخيرية كما يتضح لنا في سيرة السيدة شهدة حين وصفها إبن الجوزي: ((ولها برٌ وخيرٌ)) [89]. كما عرفت السيدة **ستية** عرفت بأنها: ((كثيرة الصدقة، مسارعة في الخيرات)) [90].

جدول باسماء أهم النساء الشهيرات بالمشاريع الخيرية وأهم اعمالها

ت	الاسم	مكانتها الاجتماعية	أهم اعمالها
1	أرجوان الرومية	والدة الخليفة المقتدي(467 – 487ه/1074 – 1094م)	صالحة ذات بر كثير(بنت رباطاً للصوفية)
2	خاتون التركية	والدة الخليفة الناصر لدين الله(575 – 622ه/1179 – 1225م)	كثيرة البر والصدقة(دعم الطبقة الفقيرة)
3	زمرد خاتون	زوجة الخليفة المستظيء(487-512ه /1094 – 1118م)	راغبة في الخير والصدقة(أعمرت مدرسة الكرخ وأوقفت الاوقاف عليها).
4	بنفشا	جارية الخليفة المستضيء (566-575ه/ 1170- 1179م)	بناء المدارس والجسور
5	حذف الناصرية	قهرمانة الخليفة الناصر لدين الله (575- 622ه/1179-1225م)	بناء الجوامع
6	شاهزنان	زوجة الخليفة الطائع(362 – 381ه/972 – 991م)	تفقد الفقراء والأرامل
7	جوهر	الخليفة المستنصر(623 – 640ه/1226 – 1242م)	راغبة في فعل الخير ومواصلة الفقراء
8	بشير	الخليفة المستعصم(640-656ه/ 1242-1258م)،	بناء المدارس

ج. الغلاء والأزمات الاقتصادية:

لابد من الوقوف عند هذا الموضوع لأن الحالة الاقتصادية المترفة والبذخ والاسراف [91]، وقساوة الازمات الاقتصادية،فضلاً عن عوامل اخرى كالاضطرابات السياسية وموجات الفتن وفقدان الامن والاستقرار، أدت الى بروز حدة التباين الاجتماعي في المجتمع العباسي، واتساع الهوة بين فئاته وطبقاته، ففي الوقت الذي نجد فيه فئة قليلة تتنفذ بالسلطة ولاتعير أهتماماً لوطئة الازمات الاقتصادية، وهي تزداد ثراءً يوماً بعد يوم، وتتكدس الثروات بأيديها، نجد ما يقابلها من الفقر الفاحش الذي أصيب الكثير من الطبقة العامة، وهي الغالبية العظمى في المجتمع العباسي التي كانت تعاني من ظنك العيش، فقد تعذر على معظمهم تأمين الغذاء وشراء ما يحتاجونه،تارة بسبب تدهور الاوضاع السياسية خلال هذا العصر وتدخل العنصر الاجنبي في الحكم، وتارة بسبب الكوارث الطبيعية،فضلاً عن حوادث الشغب التي وقف وراءها الجند وغيرهم، عاشت النساء كإحدى مكونات المجتمع حالة فقر وحاجة دفعت

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 236-256، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

بالبعض من النساء الى ان تطالب بحقوقها بجدارة ومقدرة فائقتين [92]. بهذا عبرت النساء عن معاناتها للجهات المسؤولة.

بينما نجد في المقابل الرفاهية والعيش الرغيد لنساء الطبقة الخاصة في القصور الفخمة المزودة بالاثاث الفاخر، وساد الزهد والتقشف حياة النساء الفقيرات ذوات الدخل المحدود في منازل تغلب عليها البساطة والاثاث المتواضع مضيئة بالمسارج والقناديل أو الشموع وكان يرى عادة في بيوت العامة رحى للطحن وتنور ومطبخ [93]، كما نجد مزاولة البعض من النسوة للعمل في المجال الزراعي [94].

ويجب الا نغفل الغلاء الذي اصاب بغداد في سنوات مختلفة، منها سنة331هـ/942م والذي كان سببه مصادرة ابن الفرات لاموال الناس، فأرتفعت اسعار الحنطة، فضلاً عن اسباب أخرى دفعت النساء الى بيع ذهب بمبالغ زهيدة مقابل الحصول على لقمة العيش [95].

يستدل مما سبق أن النساء قد حظيت بقسط وافر من الحرية في التسوق وإرتياد الاسواق للتبضع، واهتمامها بالكماليات في حالات الاستقرار الاقتصادي الذي ساد البلاد [96].

كانت للمجاعات والفقر تأثيره الواضح على الحياة الأجتماعية والأقتصادية في البلد، فقد عانت بعض النساء من بعض الأزمات شأنها شأن باقي مكونات المجتمع،فمن ضمن حوادث سنة(335 هـ /946م) وتزامناً مع الاوضاع السياسية المضطربة،عاش الناس أياماً قاسية في بغداد، فروا منها:((فخرج الناس حفاة مشاة من بغداد إلى ناحية عكبرا هاربين، النساء والصبيان، فتلفوا من الحر والعطش، حتى كانت إمراة تنادي في الصحراء: أنا إبنة فلان، ومعى من جوهر وحلى بألف دينار، رحم الله من أخذها وسقانى شربة ماء)) [97]. يتضح من النص أنها كانت قد حظيت بمكانة أجتماعية وأقتصادية مرموقة، وهذا واضح صرختها وهي تعرف جماً غفيراً من الجمهور بنفسها، لكن أوضاع البلد لعبت دوراً في تغير مسار حياتها.

المبحث الثالث: الجواري[98] والقهرمانات[99] في القصور الخلافية ببغداد:

مما لاشك فيه أن هذا العصر شهد زيادة ملحوظة في إقتناء الخلفاء للجواري والقهرمانات وذلك نظراً لخلفية كل من الأسرتين الحاكمتين البويهية والسلجوقية ذوي الأصول الأعجمية والتركية التي ينسب إليها مجتمع الجواري والقهرمانات في الأغلب، وفي متابعة عامة لدور الجواري والقهرمانات في إدارة أمور دار الخلافة، فقد كانت تتدخل في الأمور السياسة العامة للخلفاء،وديوان ولاة العهد ورجالات الدولة وترأس إدارة أمراء العسكر والوزراء ورؤساء ديوان المال [100]، وهذه الامور بعيدة عن موضوعنا، لذا علينا التركيز على مكانة الاقتصادية والاجتماعية للجواري والقهرمانات.

ومن بين الجواري والقهرمانات الأرستقراطيات،والشهيرات بالثراء كانت **علم القهرمانة** [101] جارية الخليفة المستكفي(333 – 334ه/ 944 – 945م)، فقد كانت موسورة الحال جداً [102]، وذلك بسبب زواجها من كبار رجال الدولة، ومن ثم تحولها للقصر الخلافي وحصولها على مكانة تأهلت الظروف لها للحفاظ على مكانتها الاجتماعية والاقتصادية، بالغت في الممارسات الاجتماعية التي تبرز مكانتها، وجاء هذا ملموساً في صنعها للولائم العظيمة لأمراء الديلم والترك[103] ، لكن أموالها تعرضت للمصادرة التي قدرت بـــ أربعين ألف دينار،أدت الى إفلاسها وبالتالي وفاتها [104].

حصلت الكثير من الجواري على مكانة اقتصادية مرموقة وذلك لامتلاكهم للمواهب المتعددة، كموهبة الشعر التي أشتهرت بها الجارية **عاتكة المخزومية** [105]، وهي من جواري وقهرمانات الخليفة الطائع لله (363-393هـ /973-1002م) ، عرفت بفصاحة اللسان، أنشدت الشعر بمجالس كبار الدولة، وقد مدحت عضد الدولة في دار المملكة ببغداد ، وظلت تحضر مجلس عضد الدولة أسوة ببقية الشعراء وتمدح الامير البويهي بالتهاني والمدائح [106].

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

ولم تقل عنها شأناً **الجارية عابد بنت محمد الجهينة** ، التي حضرت مجلس عضد الدولة في يوم عيد الفطر سنة (367هـ/ 977م)، فاستحسنها ودفع فيها مبلغاً باهضاً بلغ تسعة وعشرين الف ديناراً [107] ، ليضيفها إلى مجموعة الشعراء الذين كانوا ينشدون الامير البويهي بالمديح والتهاني [108].

يستنتج مما سبق أن الجواري والقهرمانات من ذوي الطبقة الخاصة، كانوا يعيشون حياةً مرفهة تضمن لهم مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا واضح في حضورهم لمجالس الخلفاء والأمراء، وما كانوا يحذقونه من الأموال على الشعراء.

الازمات المالية التي واجهتها الخلافة في بعض الفترات لم تقف بدورها حائلاً أمام إقتناء الجواري التي كانت تكلف خزينة الخلافة مبالغ طائلة، حيث قيل ان الخليفة القائم (422 – 467هـ/ 1030 – 1074م) أشترى **الجارية أرجوان(قرن العين)** [109]، بعشرة آلاف درهم من أحد النخاسين في أسواق بغداد وبموجب ذلك عرفت **بقرة العين** [110]، حُظيت بمكانة أجتماعية مرموقة، فضلاً عن كونها أم ولد، فقد عاشت حياتها في كنف ولدها المقتدي أثناء توليها الخلافة(467 – 487 هـ /1074 – 1094م)، وادركت خلافة حفيدها(487 – 512 هـ /1094 – 1118م) وخلافة إبنه المسترشد بالله(512 – 529 هـ / 1118 – 1134م)، ورافق وفاتها سنة(512ه/1118م) مراسيم فخمة تليق بمكانتها،حيث دفنت في مقبرة الخلفاء العباسين بالرصافة [111].

و**صلف القهرمانة** أشتراها الخليفة القائم(422 – 467هـ/ 1030 – 1074م) من سوق النخاسين بـمبلغ قدره عشرون ألف درهم [112]، عرفت بالذكاء وسرعة البديهية،فسارع الخليفة لشرائها، ولم يتوقف عند ذلك بل خصص لها خادماً يرافقها ويقال كان موفق الخادم [113]، وهكذا ارتفعت مكانتها الاجتماعية في القصر، بلغ بها الأمر أن تتدخل في زواج الخليفة من أخت الملك ألب أرسلان (مستقبلاً السلطان) المسماة خديجة خاتون [114]، وبذلت صلف قصارى جهدها أثناء زيارتها للسلطان برفقة الخادم موفق طغرل بك في إمكان الزواج من بنت الخليفة القائم[115] ، مما أدى إلى انزعاج الخليفة من هذا الطلب وثقل عليه[116] ، لأنه لم تكن العادة الجارية لأحد من الملوك بالزواج من بنات الخلفاء حفاظاً على إبقاء النسب بقريش، فتقدم بالكثير من الطلبات والاقتراحات محاولة منه إبطال هذه الخطبة ، لكن طغرل بك وافق على الطلبات جميعها ليتم الزواج [117].

لم تكن صلف القهرمانة مسؤولة عن أعمال السيدة بنت القائم فحسب بل كان لها تأثير قوي في مواقف الخليفة القائم من رجال إدارته،وتوسطت للوزراء عند الخليفة [118].

هذا وفضلاً عن مكانتها الاجتماعية المرموقة في القصر، تميزت بمقدرتها المالية العالية، فيقال أنها كانت تمتلك مبالغ كبيرة حتى انه عندها من المال والذهب والحلي عندما وقع حائط من دارها ملاصق لدار الخلافة ، أوقعته ريح شديدة سنة (461هـ/1068م) ظهر بين الآجر صفيحة فيها تسعة أرطال من الذهب[119].

تركت صلف البعض من الأعمال العمرانية خلدتها في التاريخ، منها مسجد قريب من دار الخلافة ، يحمل أسم مسجد القهرمانة،، يعود بنائه إليها [120]، كان مجمعاً للقواد والأمراء ، حتى يذكر أنهم اذا أرادوا أستوزار شخصاً اجتمعوا في مسجد صلف القهرمانة [121].

ويستنتج مما سبق أنها كانت إمرأة قوية وتمتلك الكثير من المواصفات التي تؤهلها للحصول على لقب سيدة مجتمع عصرها، وأن يخلد إسمها في التاريخ، ويتضح هذا جلياً في الاثار التي يرجع تأسيسها الى صلف القهرمانة، كما أنها تمكنت من الحفاظ على مكانتها بين كبار رجال الدولة، وهنا يتبين لنا أهمية المساجد عبر التاريخ الاسلامي أستخدمت للكثير من الأمور فضلاً عن العبادة والطقوس الدينية.

حسن الوجه وجمال المرأة أرتقى بها من الرق الى سيدة القصر، وبالتالي تحصل على لقب القهرمانة عوضاً عن الجارية، هذا ما شهدناه خلال هذه الدراسة، فضلاً عن إمتلاك البعض منهن مواصفات أخرى سوى الجمال، وماقيل بنطبق على **وصال القهرمانة** الأرمينية الأصل، اشتراها الخليفة القائم

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 236-256، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

(422– 467 هـ / 1030 – 1074م) من سوق النخاسين بمبلغ خمسة عشر ألف درهم [122]، كانت بصحبة والدة الخليفة قطر الندى[123].

أما الخليفة المستضيء بأمر الله (566–575هـ/ 1170–1179م)، فقد أهدر الكثير من الأموال لإقتناء الجواري اللواتي أصبحن سيدات القصر فيما بعد، ومنهن من أصبحت أُم ولد، فقد أشترى الجارية **بنفشا** بمبلغ عشرة آلاف دينار وساعدها حسن الوجه الى ان تصبح حظية [124]وسرية [125] لدى الخليفة المستظيء[126] ، التي أشتهرت بثرائها وكرست أموالها في الكثير من المجالات، ويذكر ان للجارية بنفشا أكثر من قصر واحد من بينها القصر التي بناها لها المستضيء وكان قصرها مجاوراً لباب الغربة الشريفة على شاطيء دجلة، ويقال ان هذه القصر كان عالي البناء واسع الفناء، وشمل على مقاصير وحجران ومناظر ومتنزهات،وذكر أيضاً انه كان يجاوره أربعة دواليب تسقى مزروعات الدار من النهر مباشرة، وأمرت ببناء جسر جديد ينصب بين يدي هذه القصر الى باب الرقة، وتم تدشين القصر في سنة (596هـ/ 1173م) [127].

أما **الجارية شرف** فقد وصلت القصر العباسي لقاء مبلغ قدره خمسة عشر الف دينار دفعها المستضيء لأحد تجار النخاسين في بغداد، وأعتقها المستضيء بعد ان أنجبت له ولده الأمير أبو منصور[128] ، أشتهرت السيدة شرف في الاوساط الاجتماعية بقوة الشخصية، ورغبتها الواسعة في دعم المجتمع فقد قيل عنها:((أنها إمرأة صالحة)) [129].

أرتقى الحال ببعض الجواري الى مكانة أجتماعية مرموقة في القصر الخلافي والمجتمع العباسي أمثال القهرمانة **حذف الناصرية**(حدق) التي وصلت الى بغداد عن طريق احد تجار الرقيق واستصفاها الخليفة الناصر لدين الله (575–622هـ/1179–1225م) لنفسه بمبلغ خمسة عشر الف دينار من سوق الجواري في بغداد[130] ،فقد أمتازت حذف بالذكاء والفطنة،وقد خدمها ذكائها في أن تنال رضال الخليفة الناصر وتكون مقربة منه، والذي بدوره أو كلها أمور نسائه[131].

فقد تحكمت في دار الخلافة تحكماً عظيماً وكان لا يقال لها الا بالست حدق،لأنها كانت تتوكل مسؤولية الصرف على نساء الخليفة من الملبس والمأكل والهبات بعد استحصال موافقة الخليفة الناصر في أخذ المال من خزانة الخليفة الخاصة، وهذا الأمر يسري حتى على زوجات الخليفة، بل وشمل والدة الخليفة زمرد خاتون الشهيرة أيضاً، كانت تسأل القهرمانة حذف في احتياجتها [132].

ويبدو الخليفة الناصر لدين الله (575– 622هـ/1179–1225م) قد بالغ في الاموال التي هدرت في إقتناء الجواري،فقد أشترى القهرمانة **ست النسيم** بمبلغ سبعة عشر الف دينار، عاشت حياة مرفهة في كنف الخليفة، وتميزت هذه الجارية بميزة وهي تمكنها من تقليد خط الخليفة [133]. يمكن لنا الاستنتاج مما سبق أنها تمكنت من الخليفة وتدخلت في شوؤن الخلافة [134].

لم يكن الخليفة الظاهر بأمر الله (622–623 هـ/ 1225–1226م) أقل بذخاً للأموال في إقتناء الجواري مما سبقوه من الخلفاء والقادة والامراء وغيرهم،فقد أشترى الجارية **حياة خاتون** من سوق الجواري في سامراء بمبلغ سبعة عشر الف دينار وكانت محظية لديه، وعاشت حياة مترفه في القصر الى وفاتها سنة 639 هـ/ 1241م وحملت الى تربة الخليفة المستضيء[135].

كانت بعض الجواري تصل الى القصر الخلافة عن طريق الاهداء،أمثال الجارية **جوهر** وصلت الى قصر الظاهر بالإهداء من أحد تجار الأقمشة في بغداد[136] ،وبعدها سميت بباب جوهر[مدخل للمدينة سميّ بأسم الجارية جوهر تيمناً لمكانتها الخاصة لدى الخليفة الظاهر] نظر لمكانتها لدى الخليفة، وكانت حظية ومقربة للظاهر ،وتوفيت سنة 667 هـ/ 1239م ودفنت بالترب الشريفة في الرصافة [137]. دفنها في مقربة الخلفاء يدل على أنها كانت قد حظيت بصفة الحرائر.

أمتازت الكثير من الجواري بصفات جعلتها تكتسب شهرة في الاوساط الاجتماعية، ويتضح لنا ذلك جلياً في سيرة حياة **القهرمانة شاهان** التي كانت في باديء الأمر جارية لزوجة الأمير جمال الدين بكلك السلجوقي، شملت بعناية خاصة من

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 236-256، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

قبل الأمير وهذا واضح في ظهور أثار الترف والسعادة عليها [138]، ولما بويع المستنصر بالخلافة وصلت شاهان مع جملة من الجواري الى قصر الخلافة ضمن هدية مقدمة بهذه المناسبة، أمتازت شاهان عن قريناتها من الجواري اللواتي أصطحبت معهن الى القصر الخلافي، بكونها كانت الوصيفة الخاصة لزوجة الامير جمال الدين، وانها قد تمتعت بالعيش الرغيد، وبالتالي سنحت لها الفرصة بان تكون مقربة من الخليفة، وتحصل على مكانة متميزة لدى الخليفة، ونالت لقب القهرمانة، وتهيأت لها الظروف في القصر فوسعت نفوذها الاجتماعي والاقتصادي واستغلت مكانتها لدى المستنصر، فقد فتحت في حجرتها باباً خاصاً نحو خارج القصر العباسي، وأنشات ديواناً خاصاً بها سجل فيها لأمورها المالية وقد يرجع هذا الى تمكنها من الخليفة، كما أنشات ديواناً للصرف والمشتريات بقرار مستقل منها[1] [139]. هذا يدل على توليها زمام الامور المالية في القصر.

ثروات شاهان الطائلة دفعتها الى إتخاذ وكلاء ونواب وخدم وحاشية، لأنها كانت هي الأمرة والناهية، فأنشات حسبة شهرية في ديوانها وأطلق فيه الى السناكرة [140]، والزراكشة، والصاغة والتجار والبزازين والجواهرين وأرباب الصنائع على اختلاف صنائعهم وجمعت ما يبلغ حوالي مائة الف دينار وخمسة الاف وثلاثمائة وستون ديناراً [141].

فبعد وفاة الخليفة المستنصر، ووفر نصيبها من التبجيل والإعظام،تم نقلها هي وجواريها وخدمها واتباعها وحشمها الى الدار التي نشأت فيها عند سيدتها الأولى زوجة الأمير جمال بكلك توفيت شاهان سنة 645هـ / 247م ودفنت في الرصافة[142].

بالرغم من الاوضاع المضطربة التي كانت تعيشها الخلافة العباسية في عهد خلافة الخليفة المستعصم بالله (640-656هـ/ 1242-1258م)، نجد أن سوق النخاسة حافظ على رواجه،ويتضح ذلك جلياً في ما أنفقه الخليفة في إقتناء الجواري، فقد أشترى الجارية **بشير** بمبلغ عشرين الف دينار من تاجر للجواري في سوق بغداد وأصبحت حظية لدى المستعصم، وعندما ولدت محمد المستعصم سماها **باب بشير** إكراماً لها وتعظيماً لمكانتها [143].

جدول بالجواري الشهيرات في العصر العباسي/حسب المكانة أوالشهرة

1. قائمة بالجواري والقهرمانات في القصور الخلافية.

ت	الاسم أو اللقب	لدى الخليفة (في قصر الخلافة)
1	القهرمانة علم	الخليفة المستكفي(333 – 334 هـ / 944 – 945م)
2	الجاريةعاتكة المخزومية	الخليفة الطائع لله (363-393هـ /973-1002م)
3	القهرمانة صلف	الخليفة القائم(422 – 467هـ / 1030 – 1074م)
4	الجارية الوصيفة وصال	الخليفة القائم(422 – 467هـ / 1030 – 1074م)
5	المحظية بنفشا	الخليفة المستظيء(566-575هـ/ 1170- 1179م)
6	الجاريةحذف الناصرية	الخليفة الناصر لدين الله(575- 622هـ/1179-1225م)
7	الجارية ست النسيم	الخليفة الناصر لدين الله(575- 622هـ/1179-1225م)
8	المحظية حياة خاتون	الخليفة الظاهر (622-623 هـ/ 1225-1226م)
9	المحظية جوهر	الخليفة الظاهر(622-623 هـ/ 1225-1226م)
10	القهرمانة شاهان	الخليفة المستنصر(623 – 640هـ/1226 – 1242م)
11	المحظية بشير	الخليفة المستعصم(640-656هـ/ 1242-1258م)

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

2. قائمة بأسماء بعض الجواري حسب الصنعة او المهارة.

ت	الاسم او لقب	الشهرة
1	عاتكة المخزومية	الشعر
2	عابد بنت محمد	الشعر

3. قائمة بأسماء الجواري اللواتي تحولت الى حرائر

ت	الاسم او لقب	مرتبتها
1	قرة عين	أُم ولد الخليفة القائم(422 – 467هـ/ 1030 – 1074م)
2	شرف	أُم ولد الخليفة المستظيء(566-575هـ/ 1170- 1179م)
3	بشير	أُم ولد لدى الخليفة المستعصم(640-656هـ/ 1242-1258م)

قائمة بأسماء جواري حصلت على القاب من قبل الخلفاء

ت	الاسم أو الكنية	اللقب	الخليفة
1	أرجوان	قرة عين	الخليفة القائم(422 – 467هـ / 1030 – 1074م)
2	حذف الناصرية	حدق	الخليفة الناصر لدين الله(575- 622هـ/1179-1225م)
3	بشير	باب بشير	الخليفة المستعصم(640-656هـ/ 1242-1258م)

الخاتمة

1. شهدت الدولة الاسلامية في مراحلها التاريخية الكثير من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان لها التأثير الواضح على النساء خلال فترة البحث.

2. يلحظ على هذه الفترة التاريخية إنحدار واضح لدور المرأة الحرة في الكثير من مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، حيث لمسنا فقدان دورها في مزاولة التجارة والحرف والمهن، وتنمية مصادر ملكيتها من الاقطاعات والهبات والهدايا وما شابه ذلك، مقارنة بالعصور الاسلامية السابقة.

3. هذه الامور مجتمعة أفسح مجالاً واسعاً أمام القهرمانات والجواري، لتغطية دور المرأة الحرة في أغلبية مجالات الحياة خلال هذه الحقبة التاريخية.

4. لم تقف هذه الظروف بوجه المرأة الحرة في إرواء ظمأها من العلم،وأنصب أهتمام المرأة على العلوم الدينية والانسانية دون العلوم الاخرى، فحفل التاريخ الاسلامي في هذه الفترة بذكر أسماء العديد من النسوة العالمات وفي مجالات مختلفة.

5. يبدو أن إنحصار دور المرأة في الكثير من مجالات الحياة، كان له الدور الايجابي في حياة الحرائر، فمع توجه اهتمامها بالتغذية العلمية، تأهلت الكثير من النساء لتولي مناصب إدارية مهمة في الدولة الاسلامية كمهنة القضاء والإفتاء،وما شابه ذلك، وهذا بدوره يعتبر طفرة نوعية في حياة المرأة الاقتصادية والاجتماعية، تميزها عن نظيراتها في العصور الاسلامية السابقة.

6. يلحظ تفاوتاً إنسابياً على حياة المرأة، فالتفاوت الطبقي ما زال قائماً في المجتمع، فأختلفت الاوضاع في كل طبقة عن الاخرى، المرأة التي حظيت بالعيش الرغيد في الطبقة الخاصة، حالفها الحظ بالرفاهية الاقتصادية والاجتماعية في جميع مجالات حياتها، كالسكن في القصور، والتباهي بالمهور وحفلات الزفاف، والحصول على الكثير من المنح والصلات في المناسبات المختلفة، على العكس من نظيرتها في الطبقة العامة التي كانت تعاني من قساوة الحياة، والزهد والتقشف في الكثير من امور الحياة، وبساطة المسكن والملبس والمشرب، وقلة مقدار المهر وإنعدام حفلات الزواج لها في الكثير من الاحيان، وإن وجد لا تتعدى ضجته بعض الدُور مما يجاور دار الزوج.

7. كانت للظروف الطبيعية والبشرية دورها المباشر على حياة المرأة الاقتصادية والاجتماعية، فشهد هذا العصر الكثير من الكوارث الطبيعية، وسنوات الجفاف،فساد الفقر والمجاعات المجتمع، وكان له تأثيراً واضحاً على المجتمع، هذا وفضلاً عن

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

الظروف الاضطرابات السياسية التي شهدتها الدولة في هذه الحقبة التاريخية،كان له الدور الواضح في زعزعة الأمن في المجتمع، وظهور العيارين والشطارين والقطاع الطرق، الذين لعبوا دوراً سلبياً في نزع الأمن في المجتمع، وبالتالي التاثير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للجميع. كل هذه الامور مجتمعاً لم تقف حائلاً أمام المرأة في خدمة المجتمع والانسانية، فقد أقامت الكثير من المشاريع الخيرية ذات مردود منعطف على المجتمع.

8. أفسحت الظروف السياسية وضعف شخصية البعض من الخلفاء، مجالاً واسعاً أمام الجواري للتمكن من الخلافة والقصر الخلافي، وسيادتها في تولي مهمة إدارة أمور الدولة، فتمكنت البعض من الجواري من الحصول على لقب القهرمانة، وكانت تتدخل في حياة الخليفة الخاصة والعامة،وتمتلك ديواناً للصرف والمشتريات، حتى بات الامر بها ان تنفق على زوجات الخليفة ووالدته، وتمكنت البعض من الجواري في تقليد توقيع الخليفة، فتصيب في بعض الاحيان، وتخطأ في أغلب القرارات التي كانت تنوب فيها عن الخليفة دون علمه.

9. بهذا يمكن لنا القول بأن سوق النخاسة حافظ على رواجه مروراً بالمراحل التاريخية في الدولة الاسلامية، ويرجع ذلك الى تدريب الجواري على الكثير من المواهب من الغناء والرقص، وإنشاد الشعر، وجودة الخط، وماشابه ذلك، فضلاً عن الحفاظ على حسن الوجة والجمال الذي كان له الدور الكبير في إقتناء كبار رجال الدولة للجواري، وشرائهم بمبالغ طائلة من سوق النخاسة.

10.كان الحظ في بعض الاحيان حليفاً للكثير من الجواري في وصولهم للقصر الاخلافي وذلك عن طريق الاهداء، حيث كانت تهدى الجواري ضمن المتاع في الكثير من المناسبات الاجتماعية، بهذا تسمح لها الفرصة للعيش الرغيد في القصور الخلافية، وتتدرج في المناصب لتصل الى منصب القهرمانة، وفي الكثير من الاحيان الى الحرة، عندما تلد للخليفة ولداً، فتصبح أُم ولد.

قائمة المصادر والمراجع:

(1) محمد راجي حسن كناس، أزواج الخلفاء، (بيروت:2007)، ص 143.

(2) أحلام حسن مصطفى النقيب، سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلية 575 – 622هـ/1179 – 1225م،(بغداد:200)، ط1، المكتبة الوطنية، ص 115.

(3) أحمد عبدالباقي، معالم الحضارة الاسلامية، (بيروت: 1991)، ص ص48 – 57.

(4) فيليب حتي و أدورد جرجي و جبرائيل جبور، تاريخ العرب مطول،(د.م : 1961)، ط3، ص 407.

(5) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي – الثقافي – الاجتماعي،(مصر: 1964)، ط1، دار المعرفة،4/ 635- 640.

(6) المرجع نفسه، 635/4 - 640.

(7) بدري محمد فهد، العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري،(بغداد:1967)، مطبعة الارشاد، ص ص 165 – 172.

(8) الخوارزمي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، تحقيق فان فلوتن، (القاهرة : 2004) ، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، ص ص 102 - 104.

(9) إبن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، (القاهرة : 1962)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح و اولاده، ص 324.

(10) محمود شاكر، التاريخ الاسلامي مفاهيم حول الحكم،(بيروت:1991)، ط3، المكتب الاسلامي، ص ص 147 – 148.

(11) للتفصيل عن هذه المظاهر المرفهة يراجع: يوسف العش، تاريخ عصر الخلافة العباسية، مراجعة محمد أبو الفرج العش،(بيروت:2003)،ط1،دار الفكر، ص ص 260 – 270.

(12) وحدة الوزن الكر قد تعادل اليوم 20 كيلو غرام.

(13) الكارة هي وحدة وزن، للتفصيل يراجع:هنتس فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية،(جوتنجن:1955)،ص 58.

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

(14) إبن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم،تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا،(بيروت : 1995)، ط 2،دار الكتب العلمية،172/7.

(15) للتفصيل يراجع: عبدالجبار ناجي وآخرون، الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي،(البصرة:2006)،مركز الاسكندرية للكتاب، ص ص 84 - 92.

(16) العيارين والشطارين: هم فئة من الناس أستغلوا اضطراب الاوضاع العامة في البلاد، فقاموا باعمال السلب والنهب، وقطع الطريق على الناس، وكثر انتشارهم في فترات مختلفة في بغداد، للتفصيل يراجع:صالح أحمد العلي وآخرون،تأريخ الحضارة الاسلامية،(النجف : 1975)، مطبعة الآداب، ط4، ص ص 225 – 226.

(17) ناجية عبدالله إبراهيم، ريف بغداد دراسة تاريخية لتنظيماته الادارية واحواله الاقتصادية 575 – 656هـ/ 1179 – 1258م،(بغداد:1988)،ط1،آفاق العربية، ص 272.

(18) ياقوت الحموي، معجم الأدباء،(بيروت:1980)، ط3، دار الفكر،274/9.

(19) إبن بشكوال أبي القاسم خلف بن عبدالملك، كتاب الصلة، تحقيق صلاح الدين الهواري،(بيروت:2009)،ط1،المكتبة العصرية،مج531/1.

(20) إبن الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام،تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا،(بيروت:1997)، ط1، دار الكتب العلمية،443/14.

(21) المصدر نفسه،443/14.

(22) المصدر نفسه؛ خوفاً من الإطالة لم يذكر البعض منهن، فيمكن الوقوف عند سيرة الكثير من النساء في الكتاب والجزء نفسه في الصفحات،444- 448 .

(23) الحنبلي شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد أبن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا،(بيروت:1998)،ط 1، دار الكتب العلمية،263/3.

(24) الكندري الوزير الكبير عميد الملك أبو النصر محمد بن منصور وزير السلطان طغرلبك، للمزيد عنه ينظر، الذهبي، سير أعلام النبلاء،113/18.

(25) إبن العماد ، شذرات،65/4.

(26) الذهبي الحافظ شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط،(بيروت:1997)، مؤسسة الرسالة،625/19 – 626.

(27) الذهبي، سير أعلام،542/20- 543.

(28) المنتظم،288/10.

(29) الدبيثي محمد بن سعيد بن يحيى بن علي، المختصر المحتاج اليه من تاريخ إبن الدبيثي، أختصر شمس الدين محمد بن احمد إبن قايماز الذهبي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا،(بيروت:1997)،ط1، دار الكتب العلمية،394/15.

(30) إبن النجار البغدادي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، إنتقاء أبي الحسن الدمياطي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا،(بيروت:1997)،ط1، دار الكتب العلمية،204/11- 205.

(31) المصدر نفسه،331/5.

(32) الحنبلي، شذرات ،352/5

(33) إبن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، ذم الهوى،تحقيق مصطفى عبدالواحد،(بيروت:1998)، ص 632.

(34) غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر ،(القاهرة : 2012)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.، ص ص 361 – 363.

(35) جميل مخلة المدور، حضارة الاسلام في وادي السلام،(القاهرة:1973)، ص 88.

(36) القاضي أبو بكر ، محمد بن عبد الرحمن البغدادي الظريف قاضي السندية،كان مزاحا خفيف الروح ، أديبا فاضلا ، ذكيا ، سريع الجواب ،توفي سنة367هـ/ 977م ، للمزيد عن سيرته ينظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء،326/16؛ الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، بأعتناء بيرند راتكه ووداد القاضي،(بيروت : 1991)، ط 2، دار الصادر،228/3.

(37) الحنبلي، شذرات،155/3.

(38) الحنبلي، شذرات،169/3.

(39) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام ،74/3.

(40) طغرلبك بك: هو ركن الدين ثالث حكام السلاجقة(385 – 455هـ/ 995 – 1063م) للمزيد عن سيرته ينظر: الكتبي محمد بن شاكر، فوات الوفيات،تحقيق إحسان عباس،(بيروت:1973)، دار صادر،123/4

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

(41) إبن كثير أبو الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية، تحقيق احمد بن شعبان بن أحمد و محمد بن عبادي بن عبدالحليم,(القاهرة:2003)،ط 1، مكتبة الصفا،312/11؛ الحنبلي، شذرات،228/3.

(42) صدر الدين علي الحسيني،أخبار الأمراء والملوك السلجوقية،تحقيق محمد نورالدين،(د.م:د.ت)،دار القرار،ص58.

(43) إبن الجوزي، المنتظم،172/7.

(44) عبدالمنعم حسين، دولة السلاجقة،(مصر:1975)،ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 38.

(45) الأصفهاني،تاريخ دولة آل سلجوق،(بيروت:1980)، دار الآفاق، ص؛ إبن الجوزي، المنتظم، 5.13/17.

(46) عبدالمنعم حسين، دولة السلاجقة،ص 45.

(47) إبن الأثير، عز الدين بن الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، خليل مأمون شيحا، (بيروت:2007)، ط2، دار المعرفة،74/4.

(48) إبن كثير، البداية والنهاية، 68/12 .

(49) الحنبلي، شذرات،277/3

(50) منير البيتاني، الحقوق الناشئة عن عقد الزواج، مجلة كلية الدراسات الإسلامية ببغداد، العدد الرابع، ص ص 45 – 48.

(51) الحنبلي، شذرات،277/3

(52) بدري محمد فهد، المهور عبر التاريخ الاسلامي،(بغداد : 1978)، مجلة كلية الآداب ، العدد 22، ص ص 200 -201.

(53) إبن الجوزي، المنتظم،120/7.

(54) إبن الجوزي، المنتظم،169/8.

(55) إبن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد، وفيات الاعيان وأبناء الزمان، تحقيق احسان عباس،(بيروت:د.ت)،دار الصادر،286/5.

(56) إبن الجوزي، المنتظم،169/8.

(57) المصدر نفسه.

(58) إبن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية،(القاهرة : 1962)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده، ص 29.

(59) المصدر نفسه.

(60) صباح إبراهيم سعيد الشيخلي، المراة العراقية في العصر العباسي (132هـ –656هـ / 749-1285م) ،مجلة دراسات تاريخية ، العدد ،4 (بغداد ، 2000م)، ص ص 200 - 210 .

(61) الميراث هو من أحدى الحقوق الشرعية للنساء والرجال – على السواء التزاماً بقواعد الشرع ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي ﴾ ، سورة النساء، الأية(7)، الميراث، ففي اللغة هو:((من إرث، وأصل الهمزة واو من ورث ، يرث، ورثًا، وورثة، تجمع على مواريث، وإرث وتقول اورثه الشيء أبوه، وهم ورثة فلان، وورثه توريثاً ، وتوارثوه كابراً عن كابر))، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق عبدالغفور العطار،(الرياض:1982)، ص ص 295 - 296، وفي التعريف الاصطلاحي الميراث يعني بأنهُ:((حق قابل للتجزؤ يثبت لمستحقه بعد الموت من كان ذلك لقربة ببعضهما او نحوهما))،الشربيني محمد بن احمد،مغني المحتاج الى معرفةمعاني ألفاظ المنهاج،(المصر: 1958)،396/2.

(62) للمزيد من التفاصيل يراجع: رمزية حمزة حسن الدوسكي،ملكيات النساء في الاسلام شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق نموذجا 1 – 232هـ/622 – 846م ،(موصل:2015)،اطروحة دكتوراه غير منشورة.

(63) إبن الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،251/6.

(64) الهبات والصلات والهدايا تعني:((تمليك العين مجاناً،اي بلا عوض)) للمزيد ينظر: ابن عابدين محمد أمين، حاشية رد المحتار على الدر المختار،(مصر : 1966)، 687/5.

(65) للتفصيل في موضوع الهبات والهدايا للخلفاء العباسين يراجع: موفق سالم نوري، هبات الخلفاء العباسيين وعطاياهم132 – 324 هـ، (بغداد:1999)، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد4، ص ص 259 – 289.

(66) الحنبلي، شذرات،277/3

(67) البداية والنهاية،68/12.

(68) إبن العماد ، شذرات،65/4.

(69) الاقطاع يعني: ((قطع الشيء قطعاً، أي فصل بعضه و أبانه، والقطعة من الشيء أو الطائفة منه)) للمزيد والتفصيل ينظر: الزبيدي محمد بن محمد بن

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس،(بيروت:1966)،دار الصادر،474/5.

(70) الحنبلي، شذرات،277/3

(71) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس ،(بغداد : 1954)، مطبعة الرابطة،210/2.

(72) المصدر نفسه،104/3.

(73) معز الدولة: هو السلطان البويهي أبو الحسن أحمد بن بويه الديلمي،أول من تملك من سلاطين الدولة البويهية وهي دولة شيعية أهلها من الديالمة، وبلادهم في الجنوب الغربي لبحر قزوين، تسلطت هذه الدولة على الخلافة العباسية ابتداءً من عهد الخليفة المطيع لله سنة 334هـ، وهي السنة التي دخل فيها معز الدولة أحمد بن بويه بغداد، للمزيد عن سيرته ينظر: الكتبي محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، (بيروت:1973)، دار صادر،201/3.

(74) السيوطي أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، تقديم عبدالله مسعود، (حلب:1991)، منشورات دار القلم العربي، ص 410.

(75) أرجوان : يعني أحمر شديد الحمرة ، فكل لون يشبهها فهو أرجوان، للتفصيل يراجع: لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة،(بيروت:2001)، ط 37، المطبعة الكاثوليكية، ص 67.

(76) الدبيثي، المختصر، 391/15.

(77) السيوطي أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ،المستظرف في أخبار الجواري، تحقيق صلاح الدين المنجد، (بيروت:1976)، ط 2، دار الكتاب الجديد، ص ص 26 – 27.

(78) الدبيثي، المختصر، 394/15.

(79) إبن الأثير، الكامل،258/5.

(80) مصطفى جواد، أميرات البلاط العباسي،(بيروت:2009)، ط 1، الدار العربية للموسوعات، ص98.

(81) الكامل،541/6.

(82) إبن أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تأريخ أبي الفداء المسمى المختصر من أخبار البشر، تحقيق محمود ديوب،(بيروت:1997)، ط1، دار الكتب العلمية، 83/3.

(83) ياقوت الحموي، معجم الادباء،243/15.

(84) السيوطي، المستظرف،ص 57.

(85) ابن دحية مجد الدين عمر ربن حسن بن علي المعروف بذي النسبين دحية والحسين، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس،تحقيق عباس العزاوي،(بغداد : 1946)، مطبعة المعارف، ص118.

(86) العصامي المكي عبدالملك بن حسين، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي،(القاهرة : د.ت)، المطبعة السلفية،379/3.

(87) ناجي معروف، في بغداد في العصر العباسي،(بغداد : 1967)،مطبعة الجمهورية، ص25.

(88) الكتبي، فوات الوفيات،271/2.

(89) المنتظم،288/10.

(90) البغدادي،تاريخ بغداد،443/14.

(91) للمزيد والتفصيل عن حياة البذخ والرفاهية في العصر العباسي الثاني يراجع: يوسف العش، تاريخ عصر الخلافة العباسية، راجعه ونقحه محمد أبو الفرج العش،(بيروت:2003)، ص ص 260 – 270؛ محمود شاكر، التاريخ الاسلامي،(بيروت:1991)، ص ص 137 – 147.

(92) إبن مسكويه أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن،(بيروت:2003)،ط1،دار الكتب العلمية،5/1.

(93) أحلام حسن، سياسة الخليفة الناصر لدين الله، ص 116.

(94) ناجية عبدالله ابراهيم، ريف بغداد،(بغداد:1988)، ط 1، دار آفاق العربية، ص 272.

(95) الحنبلي، شذرات،36/3 – 37.

(96) إبن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، مُلحق كتاب الأغاني،(بيروت:د.ت)، دار الفكر، ص 128.

(97) الحنبلي، شذرات،43/3.

(98) الجارية: هو من اكثر التعابير شيوعاً في المصادر ويغطي عروقاً وأجناساً متعددة وصلت الى دار الخلافة ، فالجارية في اللغة:هي((الفتاة التي تباع وتشترى في سوق النخاسين))، للمزيد والتفصيل ينظر: اليسوعي، لويس معلوف، المنجد في اللغة،(بيروت:2001)، ط 37، المطبعة الكاثوليكية، ص88.

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

(99) القهرمانة: الوكيل او الخازن للمال، المتسلط والخازن كلمة ليست عربية، وهي المرأة المدبرة لشؤون المنزل، للمزيد ينظر: حسن باشا، الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار،(القاهرة: 1989)، دار الفنية،ص 106.

(100) للمزيد عن دورهن في المجالات هذه ينظر: المقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي، اغاثة الامة بكشف الغمة،(القاهرة : 1970)، مطبعة الثقافة الدينية، 239/2.

(101) هي فارسية الأصل من منطقة شيراز ، كانت تسمى قبل وصولها الى بغداد بـ(حُسُن الشيرازية)، كانت زوجة احد كتاب الأمير توزون وكانت تدخل دار الأمير أبي القاسم المستكفي وتختلط بأهله قبل الخلافة وبعد وفاة زوجها تحولت الى دار الخلافة وأصبحت قهرمانة، أشتهرت علم بكونها من ربات النفوذ والسلطان والسياسة والدهاء، للمزيد هن سيرتها ينظر: إبن الساعي،نساء الخلفاء،ص 53.

(102) النويري شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، نهاية الأرب في فنون الادب، (القاهرة : د.ت)، دار الكتب المصرية،138/6.

(103) الصابي، ابو الحسن الهلال بن المحسن بن هلال بن ابراهيم بن زهروب الحراني، الوزراء او تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ،(د.م: 1958)، دار أحياء الكتب العربية، ص 94.

(104) إبن الأثير، الكامل،513/6.

(105) عاتكة المخزومية : كانت عند التاجر محمد بن القاسم المخزومي في اليمن، لذا أقترن اسمها باسم سيدها اليماني قبل وصولها الى بغداد . للمزيد عنها ينظر : خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين (بيروت : 1999)، مطبعة دار العلم للملايين، 289/4

(106) التنوخي أبو علي المحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبودالشالجي، (د.م:1971)،270/5.

(107) إبن الجوزي، المنتظم،163/8.

(108) البغدادي، تاريخ بغداد،106/1

(109) المقريزي، إغاثة الأمة،255/2.

(110) مصطفى جواد، أميرات البلاط العباسي،(بيروت:2009)، ط 1، الدار العربية للموسوعات، ص 170.

(111) السيوطي، المستظرف، ص 27.

(112) الهمداني محمد بن عبدالملك،تكملة تاريخ الطبري، تحقيق ابرت يوسف كنعان،(بيروت:1961)، ط2،المطبعة الكاثوليكية،2/47.

(113) موفق الخادم: مؤسس المدرسة الموفقية ببغداد، للمزيد ينظر:الزركلي،الاعلام،189/6.

(114) خديجة : هي خديجة ارسلان خاتون بنت داود جغري السلجوقي، للمزيد ينظر : سبط ابن الجوزي ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان،(حيدر اباد الدكن: 1951-1952)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،2/ 272 .

(115) إبن الساعي، نساء الخلفاء، ص51.

(116) إبن خلدون عبد الرحمن بن محمد، تاريخ أبن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،(بيروت:1957)، دار الكتاب اللبناني، ص 842.

(117) إبن الجوزي، المنتظم،81/7.

(118) وخير مثال على ذلك: عندما اتهم الوزير فخر الدولة ابن جهير بمناصرة سياسة السلاجقة ومعاداة الخليفة وعائلته ، توسطت صلف لحساب الوزير عند الخليفة، الذي كان يطلب العفو ويواصل السؤال حتى حصول موافقة الخليفة على دفع مبلغ قدره خمسة عشر الف دينار ، فوقعت الإجابة من الخليفة وأعفى عنه، بموجب وساطة صلف ومكانتها لدى الخليفة، للمزيد ينظر: الكازروني ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ،تحقيق مصطفى جواد، (بغداد :1970)،مطبعة الحكومة،ص 200.

(119) ابن دحية، النبراس ، ص150.

(120) الديبثي، المختصر،ص182 .

(121) الذهبي، العبر، 274/2.

(122) محمد جميل، المرأة في حضارة العرب او العرب في تاريخ المرأة،(بيروت :1962)، دار النشر للجامعيين،ص48.

(123) بدري محمد فهد، القهرمانات في العصر العباسي ، مجلة المناهل ، العدد 14،(الرباط : 1979) ، ص205.

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

(124) الحظية والحظايا: وهي الجارية التي تبرز وتتميز عن بقية أقرانها من الجواري، سواء لجمالها او لصنعتها وما شابه ذلك، للتفصيل ينظر: الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، رسائل الجاحظ (رسائل كلامية)، تحقيق عبد السلام محمد هارون،(القاهرة : 1979)، مكتبة الخانجي، ص ص 71 – 72.

(125) السراري: يقصد بها الجارية التي تعزل في محل مستور من البيت، وهو ما كان يلجأ اليه عادة الرجال الأثرياء في العصر العباسي خوفاً من غيرة أزواجهم عليهم من الجواري الجميلات فيتخذن السراري غالباً، وكثر أستخدام السراري من قبل الخلفاء العباسيين، للمزيد ينظر: التنوخي أبو علي المحسن بن علي ، الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي،(بيروت:د.ت)، دار صادر ، 105/3.

(126) سبط إبن الجوزي، مرأة الجنان،637/8.

(127) السيوطي، المستظرف، ص ص 74 – 75.

(128) إبن الساعي، نساء الخلفاء،ص 58.

(129) إبن الأثير، الكامل،87/6.

(130) الديار بكري حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الحسين في أحوال انفس النفيس (بيروت : د.ت)،61/2.

(131) إبن الأثير، الكامل،99/6.

(132) القلقشندي ابو علي بن أحمد، مآثر الانافة في معالم الخلافة ،تحقيق عبد الستار احمد فراج، (الكويت : 1964)، مطبعة الحكومة،56/3.

(133) القرماني ابو العباس احمد بن يوسف، أخبار الدول وأثار الأول،(بيروت:د.ت)،عالم الكتب، ص 58.

(134) وكانت لهذه القهرمانة صفة مهمة داخل قصر الخليفة ، تتلخص في قدرتها على تقليد خط الخليفة وتكتب على تواقيعه ،و قد أثبتت جدارة عندما ضعف بصر الخليفة وظهر العجز عليه في تمشية الرقع، وإظهار التواقيع وذلك بان جعلها بين يديه تكتب الأجوبة والرقاع بمشاركة خادم الخليفة اسمه(تاج الدين رشيق)،ثم زايد

الأمر بالناصر فصارت القهرمانة تكتب الأجوبة بما تراه فمرة تصيب ومرة تخطى ويشاركها رشيق في مثل ذلك، الى وقت اكتشاف أمرها من قبل الوزير المؤيد، للتفصيل ينظر: اليافعي أبو محمد عبدالله بن أسعد،مراة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يتعبر من حوادث الزمان،(بيروت:1970)، ط2، مطبعة الأعلمي للمطبوعات،50/4 – 52.

(135) الكتبي، فوات الوفيات، 271/2.

(136) لم نعثر على ترجمة له.

(137) الذهبي، مآثر الأنافة،178/2.

(138) اليافعي،مراة الجنان،184/2.

(139) إبن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في مولوك مصر والقاهرة، (القاهرة :2005)، ط2، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة،412/4.

(140) السناكرة : لفظة فارسية تعني الشخص ان يكون مكثر في شيء يشتري من هو اسفل منه او أخف حالاً او اقل مالاً ثم يبيع ويشتري من غيره ، للمزيد ينظر : ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الأنساب، (حيدر اباد الدكن :1978)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، 4/ 245.

(141) السيوطي، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن، تحفة الجالس ونزهة المجالس،(بيروت:2006)، ط2، ص ص 200 – 201.

(142) العمري ياسين بن خيرالله،الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق رجاء محمود السامرائي،(بغداد:1960)، وزارة الثقافة والارشاد، ص 237.

(143) إبن الساعي، نساء، ص68.

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 21، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 236-256، 2018
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.21.1.12

پوختە
ڤەکولینێ هە ول دایە بو دەست نیشان کرنا شێوازی ژیانا ژنان ل بەغدا ژ ئالی ئابووری وچڤاکی فە، یا رەوایە کو پەیوەندیاکا بەهێز وموکم یاهی دنافبەرا ئالی ئابووری وچڤاکی دژیانا مروڤایەتی ڤە بشێوەیەکی گشتی، ب دریژاهیا میژوویا ئیسلامی ئافرەتی شیان هەبوون ژێدەرین خاوەندارە تیا بباریزیت، سەرەرایی ڤی چەندی میراتی ومە هر برینی ودیاری وبەخشینن هەمە جور رولەکی ب هێز هەبوو بو دەولەمەندیا ئافرەتا. هەروسا کاری ژی رولەکی مەزن هەبوو بو بەرچاف کرنا ژیانا ژنان لسەر ئاستێن ئابووری وچڤاکی ڤە، ویا روایە وئیسلام نە بوویە بەر بەست لبەرامبەر ئافرەتی بوو ئەنجامدانا وان کاران پیش ئیسلامی ب شیوەکی راستەوخو یان ب کەسی خو یان ژی ب ریکا نینەران و بریکاران، بی ئاستەنگین تەمەنی و جهی، و ژیانا بەختور د کوجکین خەلیفادا ببو هوکارەکی سەرکی بو دەرگەفتا رولێ ئافرتین بیانی یت خزمەتکار(الجورای) ئەویت بوینە خودان کاریگەرییکا مەزن لسەر چڤاکی، بفی شێوی ئافرەتا ئازارد ویاکویلە خەبات کرن ژبناڤی ئاڤاکرنا خو، ڤەکولین ب دوماهیك هات ب چەندین ئەنجامین باوەر بی کری دئیسلامیدا بو کەش بینیا ژنێ دئیسلامیدا،د گەل دیار کرنا گرنگیا کاری بوو گەشەکرنا سامانی ئافرەتان.

ABSTRACT

The research seeks to determine the manifestation of women`s life in Baghdad from the economic and social aspects, it`s known that there is a close link (connection) between the economic and social aspects of human in general. Over the Islamic history women could maintain their economical status from deserve sources. Beside that the inheritance, dowry, gifts, and connections played an important role in the richness of women. The work has an important role in reinforcing the economical and social position of women, especially the encouraging of Islam to work because it's important to develop the person`s fortune, that didn't deprive the women to exercise the works that they exercised before Islam, whether directly and personally or by agents, deputies and offices without obstacles like age, place and time. The luxury life in succession palaces led to the appearance of odalisques abnormally who strived for self-developing. The research concluded with results indicate to the legitimacy of these ways to develop the women`s status in the Islamic outlook and also showing the importance of work to develop the women`s fortune